روان محمد عبد الحميد . العلاج بالمعلومات : دراسة تجريبية لإعداد برنامج علاجى قائم على المعلومات لخفض حدة بعض المشكلات النفسية لدى الأيتام بدور الرعاية بالإسكندرية / إعداد روان محمد عبد الحميد . - الإسكندرية : ر. م . عبد الحميد ، ٢٠١٦. – رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

عرض
د. غدير مجدى عبد الوهاب
المحاضر المنتدب بقسم اللغات التطبيقية
كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية

هناك حاجة متزايدة في هذه الأيام لإصلاح نظام الرعاية الصحية والسيطرة على تكاليف الرعاية الطبية. والرعاية الطبية الوقائية يمكن أن تساعد من خلال توفير المعلومات للمريض، ليس لعلاج الأمراض فحسب بل للوقاية منها أيضًا. ويعد العلاج بالمعلومات هو توفير المعلومات الطبية الداعمة والقائمة على الأدلة لكل مريض على حدة لمساعدتهم في فهم مرضهم، واتخاذ القرارات الطبية والتغيرات السلوكية لتحسين صحتهم ورعايتهم الصحية الشاملة. وقد أدى الطلب المتزايد على المعلومات الصحية عبر الإنترنت من قبل المرضى و/أو القائمين على رعايتهم إلى تغير حاسم في خدمات الرعاية الصحية تجاه الطب الذي يركز على المريض، وجعل المريض هو مركز ومحور صنع القرار الطبي. وهذه الخدمة الجديدة لن تتم بالشكل المطلوب إلا إذا تم إبلاغ المرضى وتمكينهم من خلال تزويدهم بالمعلومات الطبية المبنية على الأدلة والموثوق بها في وقت الرعاية. وقد تم تقديم خدمات العلاج بالمعلومات لأول مرة منذ عقدين من الزمن في مكتبات العلوم الصحية في الدول المتقدمة. إن فلسفة العلاج بالمعلومات ليست جديدة في خدمات المكتبة أو في مجال الطب. ومع ذلك، فقد تم تطوير الإستراتيجيات نحو العلاج بالمعلومات والأسماء ومختلف الطُرُق بشكل مختلف من وقت لآخر؛ ومن الأمثلة المعلومات الصحية للمستهلك، وتثقيف المرضى، وتمكين المريض، ومعلومات المريض، والوصفة الطبية من المعلومات؛ ولكن يظل الجزء الأساسي في كل هذه الطُرُق هو الطب الذي يرتكز على المريض والذي من خلاله يتم ضمان سلامة المرضى وتحسين نتائج الرعاية الصحية.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى إعداد الدراسة التي بين أيدينا التي تقدمت بها الباحثة **روان محمد عبد الحميد إبراهيم** للحصول على درجة الماجستير - جامعة الإسكندرية؛ فلقد تصدت الباحثة في هذه الدراسة لإحدى الموضوعات النادرة في التخصص، فهي أول من بحثت في العالم العربي حول العلاج بالمعلومات ومزجته بعدة أنواع أخرى من العلاجات (كالعلاج بالقرآن والأحاديث النبوية، والرسم، والتلوين، والرقص، والغناء والرياضة، والموسيقى، والقصة) لتحقيق أهداف الدراسة؛ كما تعد من القليلين الذين درسوا العلاج بالقراءة بمنهج تجريبي.

وكان الهدف من رسالتها هو الدراسة النظرية لموضوع العلاج بالمعلومات وإلقاء الضوء على ماهية العلاج بالمعلومات في مجال المكتبات، والتعرف على دور إختِصَاصِيّ المكتبات والمعلومات في عملية العلاج بالمعلومات، ومعرفة أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأيتام، وإعداد برنامج علاجي قائم على المعلومات وتحديد المعايير الواجب الاستعانة بها لإنتقاء مفردات البرنامج، واستخدام برنامج العلاج بالمعلومات في تنمية الثقة بالنفس وما يصاحبها من الشعور بالدونية، وتنمية مستوى الطمأنينة النفسية، وخفض مستوى الوحدة النفسية لدى اليتامى بدار الرعاية محل الدراسة.

ولقد استعانت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة، بالمنهج التجريبي لعمل البرنامج العلاجي وتطبيقه.

وشكل التصميم التجريبي المستخدم هو **"تصميم تجريبي باستخدام مجموعة واحدة -The One Group Method"**: حيث يستخدم هذا الأسلوب مجموعة واحدة فقط، تتعرض هذه المجموعة لاختبار

قبلي لمعرفة حالتها قبل إدخال المتغير، ثم نعرضها للمتغير المستقل ثم إجراء اختبار بعدي فيكون الفرق في نتائج المجموعة على الاختبارين البعدي والقبلي ناتجًا عن تأثرها بالمتغير المستقل.

ولقد حرصت الباحثة قبل قيامها بتطبيق البرنامج العلاجي على القيام بعدة خطوات تمهيدية لعل أبرزها: تحديد فريق العمل الذي سيقوم بتنفيذ البرنامج وقد تكون فريق العمل من أخصّائيّة نفسية، وطبيبة الدار، وأخصّائيّة المكتبة (الباحثة)، وعينة الدراسة؛ تحديد الموارد التي سيتم تخصيصها للبرنامج العلاجي وتم إجراء تجربة استطلاعية على عينة مصغرة من اليتامى للكشف، وعرضها على عدد من الأخصائيين النفسيين وذلك لـ التأكد من ملاءمة وفعالية تأثير المواد المعلوماتية المقدمة ضمن برنامج العلاج بالمعلومات من حيث: المحتوى، والشكل، وأسلوب العرض، والزمن المخصص، ومدى مناسبتها للأطفال والمراهقين؛ تحديد الأُسس التي سيقام عليها البرنامج العلاجي، حيث حرصت الباحثة عند تصميمها للبرنامج العلاجي على مراعاة بعض الأسس الأخلاقية أبرزها المحافظة على أسرار وخصوصية كل فرد من أفراد المجموعة التجريبية وعدم عرضها على الآخرين دون موافقته. وعلى الرغم مما استنفذته هذه الخطوات التمهيدية الاستطلاعية من وقت وجهد – سنة ونصف السنة – إلا أنها كانت ضرورية وذات فعالية كبيرة.

وقد قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية لإجراء الدراسة

١- مقياس التعرف على الثقة بالنفس لدى الأيتام. (إعداد: الباحثة)
٢- مقياس التعرف على مدى الطمأنينة النفسية لدى الأيتام. (إعداد: فهد عبد الله الدليم)
٣- مقياس التعرف على الشعور بالوحدة النفسية لدى الأيتام. (إعداد: الباحثة)
٤- برنامج قائم على المعلومات للحد من بعض المشكلات النفسية التي تواجه اليتامى (إعداد: الباحثة)

ولقد بذلت الباحثة جهداً كبيراً لتحقيق أهداف الدراسة، من حيث المنهج المستخدم في الدراسة، والذي يأتي في مقدمة الصعوبات التي واجهتها الباحثة؛ فبالنسبة للمنهج التجريبي كانت ثمة صعوبة بالغة في تطبيقه نظرًا لخصوصية مجتمع التطبيق، ففي الوقت الذي يسهل فيه إخضاع الظواهر الطبيعية والمواد الكيميائية للدراسة والبحث والتجريب نجد أنه من الصعوبة تحقيق ذلك بالنسبة للظواهر الاجتماعية والإنسانية نظرًا لأنها ترتبط بالبشر، وهؤلاء البشر بينهم فروق فردية، بل إن الفرد الواحد قد تختلف طبيعته ويتلون حسب تصرفه وحسب المواقف والظروف التي يواجهها، هذا بالنسبة للفرد العادي، فما بالنا إذا كنا نتعامل هنا مع أفراد يعانون ويواجهون مشكلات نفسية واجتماعية، بالطبع سيكون الأمر أكثر تعقيدًا؛ لذا فقد حرصت الباحثة عند تطبيق هذا المنهج على بذل مجهود كبير في تصميم التجربة وتنفيذها، ووضع كثير من المعايير لضمان توافر أكبر قدر من الحيادية والموضوعية فيما يمكن أن تسفر عنه من نتائج، وقبل ذلك توطيد أواصر المحبة والألفة والود مع أفراد العينة. ومن حيث أيضاً التواصل الفعلي باليتيمات لكسب ودهن ومشاركتهن ما تعانينه مع الحرص على بناء علاقة وثيقة يسودها الود والثقة المتبادلة أولًا، وقبل الشروع في انتقاء من سوف تشارك منهن في التطبيق العملي؛ لضمان تحقيق قدر من التعاون الفعال نحو الهدف المرجو. وهذا لم يتأت بسهولة وإنما بعد مرور فترة زمنية كبيرة، تم فيها مراعاة بعض التصرفات والسلوكيات التي قد تثير حفيظة اليتيمات وتحفظهن.

وتتميز الدراسة بوفرة المصطلحات (التي بلغت أكثر من ثلاثين مصطلحاً) ، كما عرضت الباحثة الإنتاج الفكري في مجال العلاج بالمعلومات والقراءة، وفي مجال العلاج النفسي الخاص باليتامى، و شرحت ولخصت مفهوم العلاج بالمعلومات، كما أجادت توصيف دور اختصاصي المعلومات في العلاج بالمعلومات.

ولقد رجعت الباحثة إلى مائة وثلاثين مصدراً باللغة العربية، ومائتي وواحد وثلاثين باللغات الأجنبية ومنها اللغة الإيرانية.

-أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ- نتائج الدراسة:

١- لقد تعددت وتنوعت التعريفات وتم توضيحها جميعًا ضمن الفصل الأول، وهنا سيتم الإشارة إلى تلخيص الباحثة لمفهوم العلاج بالمعلومات:

- تلخيص الباحثة لمفهوم العلاج بالمعلومات:

العلاج بالمعلومات يعني أن عنصر المعلومات يعمل بمثابة عنصر طبي وعنصر إضافي أو مكمل. وبالتالي، تصبح المعلومات عنصرًا طبيًا إذا تم وصفها أو إدارتها مباشرةً لمنع أو لعلاج بعض الأمراض؛ وتصبح المعلومات عنصرًا إضافيًا أو مكملًا إذا تم وصفها لضمان الإدارة الصحيحة للدواء والعلاج الموصوف، أوالإدارة الذاتية أو السيطرة على المرض عن طريق المرضى وذلك من خلال توجيههم. وعلاوة على ذلك، فإن الإدارة أو الوصف الطبي أو النشر للمعلومات يمكن أن يتخذ أي شكل من الأشكال آي ممكن أن يكون وجهًا لوجه (بين الطبيب والمريض)، أو وسط مجموعة من خلال التثقيف الصحي، أو من خلال وسائل الإعلام أو الإنتاج الفكري المنشور (العلاج بالقراءة)، أو الاستشارة النفسية. وأخيرًا، وببساطة شديدة يمكن أن يفهم العلاج بالمعلومات على أنه "استخدام المعلومات في العلاج". وبالتالي، فإن العلاج بالمعلومات هو العلاج المساعد الذي يوظف (يستخدم) المعلومات كدواء، وأيضًا كعنصر تكميلي ومتكامل في جميع مراحل الإجراءات أو الممارسات لدعم قرارات الرعاية الصحية والطبية.

٢- يلعب اختصاصيو المكتبات والمعلومات في العلاج بالمعلومات دورًا هامًا لا غنى عنه، فهو:-

- مُزود للمعلومات التي يقوم الطبيب بوصفها للمريض.
- يقوم بمساعدة المرضى أثناء البحث عن المعلومات، فجميع المعلومات ليست متوفرة في مكان واحد أو على شبكة الإنترنت، وفي الوقت نفسه، يعد البحث عن المعلومات واسترجاعها عمل يتطلب مهارات عديدة ويستغرق وقتًا طويلًا ولا يمكن لأي شخص أن يؤديها. ويعد أخصّائيّ المكتبات هو المهني والخبير في عملية تنظيم وتخزين واسترجاع أفضل المعلومات من بين المعلومات التجارية والخاطئة والمعلومات ذات الجودة المنخفضة.
- يساهم في توفير الوقت للمختص بالرعاية الصحية، حيث تظل أكثر من ٧٠٪ من الأسئلة المطروحة على الطبيب بلا إجابة نظرًا لضيق وقته، أو قد ينسى المريض السؤال أو الإجابة وذلك بسبب قلقه وتوتره.

وهناك بعض الخدمات ذات القيمة المضافة والتي يقوم بها اختصاصيو المكتبات في عملية العلاج بالمعلومات، فيما يلي ذكرها :

تلخيص للمعلومات، تبسيط المعلومات، ترجمة المعلومات إلى اللغات العامية الخاصة بالمرضى، تقديم المعلومات بطريقة مقروءة، ترجمة المعلومات إلى اللغات العامية الخاصة بالمرضى، تقديم المعلومات بطريقة مقروءة، توفير رابط لموقع (مواقع) أو موارد ملائمة للمعلومات، إنشاء قاعدة معلومات للمرضى بلغات متعددة، إضافة البيانات الوصفية ونقاط الوصول إلى المعلومات، إرسال الوصفة الطبية من المعلومات عن طريق الهاتف المحمول، بأمر من الطبيب أو إرسال المعلومات الصحية لتحسين محو الأمية الصحية، إرسال الوصفة الطبية من المعلومات أو خدمات العلاج بالمعلومات عن طريق البريد الإلكتروني، شراكة أمناء المكتبات في رعاية المرضى في خدمات العلاج بالمعلومات بطريقة مباشرة

وغير مباشرة، توفير رابط لموقع (مواقع) أو موارد ملائمة للمعلومات، إنشاء قاعدة معلومات للمرضى بلغات متعددة، إضافة البيانات الوصفية ونقاط الوصول إلى المعلومات، شراكة أمناء المكتبات في رعاية المرضى في خدمات العلاج بالمعلومات بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الثقة بالنفس بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد عينة الدراسة، وكان ذلك الفرق لصالح البعدي حيث ارتفعت نسبة الثقة بالنفس لأفراد عينة الدراسة بشكل قوي ودال في البعدي بنسبة (٥٩،١%) فجاءت الفروق باتجاه القياس القبلي بمتوسط قدره (٥٧,٩٣) مقابل (٩٢,٢٠) درجة وهذا يؤكد فاعلية البرنامج المعلوماتي المقدم في تنمية الثقة بالنفس لدى أفراد عينة الدراسة.

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الطمأنينة النفسية بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد عينة الدراسة، وكان ذلك الفرق لصالح البعدي حيث ارتفعت نسبة الطمأنينة النفسية لأفراد عينة الدراسة في البعدي بنسبة (٩,٨%) وعلى الرغم من أن نسبة الارتفاع ليست بنسبة قوية، ولكن ارتفاع النسبة في العموم يؤكد فاعلية البرنامج المعلوماتي المقدم في تنمية مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

٥- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة، ولكن كان هناك نسبة تحسن تبلغ (٨,٤%) لصالح القياس البعدي؛ مما يشير إلى أن الشعور بالوحدة قل ولكن ليس بشكل دال احصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد عينة الدراسة، وعلى الرغم من أن نسبة الانخفاض ليست بنسبة قوية، ولكن انخفاض النسبة في العموم يؤكد فاعلية البرنامج المعلوماتي المقدم في خفض مستوى الوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

ولقد ذكرت الباحثة أنها كانت تود أن ينخفض الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة بشكل دال إحصائيًا، ولكن كما ذكر سلفًا وما أكدته الأخصّائية النفسية بالدار للباحثة أن مثل هذا الشعور يكون نتيجة حرمان الطفلة من الأسرة نتيجة اليتم والذي يؤدي إلى عدم شعورها بالطمأنينة النفسية وشعور شديد بالوحدة حتى لو كانت موجودة في جماعة، ومثل هذا الشعور يحتاج إلى وقت طويل ولعدة برامج إرشادية متخصصة لكي يزول أو يقل بنسبة كبيرة ودالة إحصائيًا.

ب- النتائج العامة:-

تعزو الباحثة نجاح برنامج العلاج بالمعلومات إلى أسباب عدة منها:

- **أولًا:** التعاون البنّاء لفريق العمل والمكون من الأخصائية النفسية، وطبيبة الدار، وأخصائية المكتبة (الباحثة)، وعينة الدراسة.
- **ثانيًا:** التزام أفراد عينة الدراسة إلتزاماً كاملاً بحضور جميع جلسات البرنامج العلاجي، في مواعيدها المحددة التي أُتفق عليها.
- **ثالثًا:** معيار الصدق في إدلاء أفراد العينة برأيهن في المقاييس القبلية والبعدية؛ وذلك يعود لوجود أرضية سابقة للباحثة مع الفتيات حيث كان للباحثة علاقة إنسانية مع الفتيات وهذه الدار قبل إجراء الدراسة بعام كامل.
- **رابعًا:** أسلوب العلاج النفسي الجماعي المستخدم والذي كان له الأثر في مساعدة أفراد العينة على تنمية الثقة بأنفسهن، وتنمية مستوى الطمأنينة النفسية، وخفض مستوى الوحدة النفسية لديهن.
- **خامسًا:** ان الأساليب المستخدمة في إدارة الجلسات العلاجية والتي اعتمدت على نظرية روتر (وهي التنظيم والتفسير والاستبصار)، وكذلك النمذجة ولعب الدور أدى إلى إعطاء الحرية لأفراد عينة

الدراسة داخل الجلسة العلاجية، وكذلك اعطى الثقة للفتيات بأنفسهن، وأعطاهن دافع قوي للتغيير ورغبة صادقة في تجربة ألوان جديدة من السلوك مما أدى إلى زيادة الاستبصار وأدى إلى تقوية الألفة بين أفراد عينة الدراسة وبعضهن، وبين أفراد عينة الدراسة والباحثة والمجتمع بشكل عام.

- **سادسًا:** وضع خطة البرنامج واختيار المواد المعلوماتية من قبل الباحثة جاء منسجمًا مع احتياجات أفراد العينة.
- **سابعًا:** تأكد ما ألمحت إليه إلويز ريتشاردسون Eloise Richardson من أن الافكار الشعرية يمكن أن تخدم كرسائل موجهة، حيث تحمل بين طياتها كثيرًا من أمل البقاء والاستمرار في الحياة للشخص اليائس المحزون فاقد الأمل في غد أفضل، وليس هناك من يطبق عليه كل هذا أكثر من الشخص الذي يعاني من مشكلات نفسية واجتماعية؛ خاصة فئة اليتامى، واللاتي اسفرت التجربة العملية على عينة منهن أن هناك إجماع من جانب أفراد هذه العينة على الرضا التام بجلسات العلاج بالشعر خاصة شعر الإمام الشافعي - قصيدة دع الأيام تفعل ما تشاء.
- **ثامنًا:** ينسحب الأمر أيضًا على مواد العلاج بالويب، وتحديدًا الأفلام الوثائقية، حيث أسفرت التجربة العملية على عينة الدراسة أن مشاهدتهم لقصة حياة "جابرييل بونور شانيل أو كوكو شانيل"، ساعدت بدرجة كبيرة في إيمان هؤلاء الفتيات بأنفسهن، وأنهن قادرات على أن يصبحن ذوات شأن عظيم بالرغم من الظروف الصعبة اللاتي يَعيشُنها. ومشاهدتهن أيضًا لقصة حياة "هيلين كيلر" والتي تعد رمزاً من رموز الإرادة الإنسانية ساعدت بدرجة كبيرة في مقاومة الفتيات لظروفهن الصعبة، وتقوية إرادتهن على تحقيق أحلامهن مهما كان الثمن.
- **تاسعًا:** دور جلسات العلاج بالرقص والحركة - تمارين الزومبا واليوجا - والتي ساعدت بدرجة كبيرة على تعزيز الثقة بالنفس لدى أفراد العينة، وخلق روح رياضية صحية بينهن، ومساعدة أفراد العينة على أن يكونوا أكثر ليونة ومرونة.
- **عاشرًا:** دور جلسات العلاج بالرسم؛ والتي ساعدت بشكل كبير على التواصل بين الباحثة والأخصائية النفسية وبين عينة الدراسة، ومعرفة ما يشعرون به بطريقة غير مباشرة، وهذا ساعد الباحثة كثيرًا في عملية العلاج.
- **حادي عشر:** نجاح العلاج بالمعلومات بالتعاون مع أنواع من العلاجات الأخرى كالعلاج بالقرآن والأحاديث النبوية الشريفة، والعلاج بالفن (الرسم والتلوين)، والعلاج بالرقص والحركة والرياضة، والعلاج بالصوت وبالموسيقى ، والغناء .

ولقد تميزت الدراسة بعدة توصيات قيمة اقترحتها الباحثة بعد أن قامت الباحثة بتطبيق البرنامج العلاجي القائم على المعلومات. ولعل من أبرز هذه التوصيات:

(أ) توصيات خاصة (تنصب أساسًا على برنامج العلاج بالمعلومات الذي تم تطبيقه):

أولًا: ضرورة وجود مراكز علاجية ووقائية مخصصة فقط لفئة الأيتام، يكون هدف المركز الاهتمام بإكساب اليتيم مهارات صداقات وعلاقات إيجابية جيدة، وإكسابهم القدرة على الثقة بالنفس مما يؤدي لخفض الشعور بالدونية والذي بدوره يؤدي إلى خفض الشعور بالوحدة النفسية وشعوره بالطمأنينة النفسية. وتكون القوى البشرية داخل المركز وفقًا لأماني الرمادي (٢٠٠٨) كالآتي:

- **طبيب نفسي:** لاستكشاف المشكلة وتشخيصها ووصف العلاج المناسب.

- **أخصائي نفسي أو أكثر حسب الحاجة:** وذلك لعمل المقاييس النفسية المناسبة لتحليل المشكلة نفسيًا، وعمل الإجراء العلاجي السلوكي، من خلال الجلسات العلاجية المتعددة باستخدام القراءات الموجَّهة في تطور تدريجي، وذلك بعد إقامة علاقة إنسانية مع اليتيم حتى يألفه ويطمئن إليه ومن ثم يثق به ويتجاوب للعلاج ويفضل أن يكون من خريجي قسم الصحة النفسية بكلية التربية حتى يكون ذا خلفية كافية في حل المشكلات التربوية والتعليمية.
- **أخصّائي مكتبات ومعلومات أو أكثر حسب الحاجة:** بحيث يكون له خبرة في مجال الببليوجرافيا، (للبحث عن مصادر المعلومات اللازمة للعلاج وتوفيرها، ثم اقتراح القدر المناسب منها لكل جلسة من جلسات الطالب مع الأخصائي النفسي)، وخبرة أيضًا في العلاج بالقراءة والعلاج بالأدب والعلاج بالويب، والعلاج بالفن "حتى يدرك متي يجب أن يكون العلاج مباشرًا، ومتى يجب أن يكون ضمنيًا.

- **ثانيًا:** ضرورة وجود تعاون بين الأخصائيين النفسيين وأخصائيي المكتبات لإعداد البرامج العلاجية والوقائية باستخدام المعلومات بكافة أشكالها وأنواعها للأيتام خاصة بالمشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها.

(ب) توصيات عامة (تنصب على مجال العلاج بالمعلومات ككل في مصر):

- **أولًا:** إنشاء المركز المصري للعلاج بالمعلومات: The Egyptian Center for Information therapy (Ix Center) يتولى مسئولية التعريف بالعلاج بالمعلومات ونشره على نطاق واسع، ويكون مهمته توفير المعلومات الصحية، وأدوات دعم القرار، والمساعدة على تغيير سلوك الأفراد أو المرضى أثناء البحث عن المعلومات الصحية، وجعل كل فرد على بينة من حقوقه ومسؤولياته كمريض، وأيضًا تعريف المرضى كيف يمكنهم أن يقللوا من عبء نفقات الرعاية الصحية عن طريق تثقيف أنفسهم بمعلومات وقائية قبل حدوث أي مشكلة صحية تصيبهم أو تصيب أسرهم.
- **ثانيًا:** أن يقوم هذا المركز أيضًا بالاهتمام بتفعيل دور المكتبات في المستشفيات والمؤسسات العلاجية وتطوير أداء الخدمات القائمة لتصل للمرضى ونشر الوعي بأهمية مكتبات المستشفيات ودورها في خدمة المرضى قبل العلاج وأثناء تلقي العلاج وبعد الانتهاء من العلاج؛ لدى الجهات المسئولة في المستشفيات بقطاعيها الحكومي والخاص وكذلك المرضى أو أقربائهم؛ ونشر الوعي أيضًا بأهمية الدور الفعّال الذي يلعبه أخصائي المكتبة من تسهيل المعلومات للمرضى إلى القيام بمساعدتهم أثناء البحث عليها واسترجاعها ومساعدتهم على التمييز بين المعلومات التجارية والخاطئة والمعلومات ذات الجودة المنخفضة وبين المعلومات الصحيحة السليمة.
- **ثالثًا:** ان يكون للمركز المصري قاعدة بيانات أو موقع على الإنترنت مهمته هي تقديم المعلومة الصحية الموثوقة للقارئ العربي بشكل عام والمصري بشكل خاص، بأسلوب سهل ومبسط بهدف زيادة الوعي المعلوماتي الصحي لديه ودعم جهود المنشآت الصحية المختلفة في تعزيز صحة المواطن.
- **رابعًا:** إنشاء مدونة أو موقع لخدمة أمين المكتبة الطبية (أو السريري) حيث يقوم الموقع/ تقوم المدونة بدعم مهنيي المعلومات وأمناء المكتبات الطبية وتساعد على تعزيز الروابط مع المكتبات الصحية والطبية وتبادل الخبرات بينهم.

أما عن فصول الدراسة فقد تكونت مما يلي:

الفصل الأول: المدخل النظري للعلاج بالمعلومات: لقد تناول الفصل الإطار المفاهيمي للعلاج بالمعلومات، وتاريخه، والمفاهيم الأخرى ذات الصلة، والنموذج المفاهيمي، ودور أخصّائيّو المعلومات وأمناء المكتبات في عملية العلاج بالمعلومات، والممارسات العالمية للعلاج بالمعلومات عن طريق أمناء المكتبات، ودور أمناء المكتبات في العلاج بالمعلومات في "نقطة الرعاية"، منصات متاحة على الإنترنت ومواقع تقوم بإجراء العلاج بالمعلومات، ووضع (صياغة) برنامج العلاج بالمعلومات، وأخيرًا أنواع العلاج بالمعلومات المستخدمة في الدراسة.

الفصل الثاني: المشكلات التي تواجه الأيتام: لقد تعرض هذا الفصل لتعريف اليتيم لغةً واصطلاحًا،ثم تحدث عن دور الرعاية أو دور الأيتام،وعن رعاية اليتيم في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والمشكلات النفسية التي تواجه الأيتام، والمشكلات محل الدراسة.

الفصل الثالث: إجراءات تطبيق برنامج العلاج بالمعلومات في دار الأيتام: لقد تناول هذا الفصل ما يلي: الخطوات التمهيدية السابقة على عملية التطبيق، إجراءات الحصول على العينة، الأدوات المستخدمة في الدراسة، برنامج العلاج بالمعلومات المطبق في التجربة والذي أعدته الباحثة.

الخاتمة: وتتضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، و النتائج العامة والتوصيات المقترحة.

ولقد ذُيلت الدراسة بعدة ملاحق

ولقد اقترحت الباحثة عدة عناوين يمكن استخدامها كدراسات مستقبلية: لعل أبرزها

- الوعي المعلوماتي الصحي: دراسة لإنشاء (موقع أو تطبيق أو قاعدة بيانات) صحية.
- المكتبات السريرية: التخطيط لإنشاء مكتبات بالمستشفيات موجهة في الأساس لخدمة المرضى.
- دور المكتبات الطبية في التعليم الجامعي: دراسة حالة.
- دور أمناء المكتبات الطبية في مساعدة المرضى في العثور على المعلومات السريرية المبنية على الأدلة: دراسة حالة.
- دعم المكتبات الرقمية لرحلة المستخدم في البحث عن المعلومات: دراسة حالة.

وأخيراً اختتمت الباحثة رسالتها بمقولة للإمام علّي بن أبي طالب - كرّم الله وجه -

ليس البليّةُ في أيامنا عجبًا — بل السلامةُ فيها أعجبُ العجبِ

لَيْسَ الجَمَالُ بأَثْوابٍ تُزَيِّنُنَا — إن الجمالَ جمالُ العلمِ والقلبِ

ليس اليَتيمُ الذي قدّ ماتَ والده — إنَّ اليَتيمَ يَتيمُ العِلْمِ والأَدَبِ

محمد عبد الستار قابل . الأزهر الشريف في الإنتاج الفكرى المطبوع : دراسة ببليومترية / إعداد / محمد عبد الستار قابل . - القاهرة : م . ع . قابل ، ٢٠١٧. – رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، فرع البنات .

عرض
محمد عبد الستار قابل
مدرس مساعد بقسم المكتبات
كلية اللغة العربية بالمنوفية ، جامعة الأزهر

تمهيد:

قام جوهر الصقلي قائد جيش المعز لدين الله الفاطمي بوضع حجر الأساس للجامع الأزهر في جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ (إبريل سنة ٩٧٠م)، وقد تم الانتهاء من بنائه في ١٧ من رمضان سنة ٣٦١هـ (٢٢ من يونيو سنة ٩٧٢م)، ومنذ ذلك التاريخ غدا منارة للمسلمين ولم يقتصر أثره على الناحية الدينية، بل أصبح قلعة من قلاع العلم والمعرفة يفد إليه الطلاب من شتى الديار والأقطار(١).

ظل الأزهر أكثر من عشرة قرون منارة مصر المضيئة بما قام به من أدوار عظيمة في الإصلاح، ومقاومة الاستعمار، ورفعه لواء العلم والتعليم، والنهوض باللغة العربية، وعلوم الشريعة الإسلامية، وعلوم أخرى كثيرة، ففي أروقة الأزهر وحول أعمدته نشأ علماء كبار تألفت منهم جبهة سياسية معارضة جعلت دستورها الأخلاق والآداب القرآنية المحمدية(٢).

استمر الجامع الأزهر قبلةً للعلم والعلماء عبر القرون، وشارك العديد من العلماء والمؤلفين والباحثين في نشر العديد من المؤلفات حول الأزهر الشريف، حتى زخرت المكتبات المختلفة بتراث عظيم عنه، وبالتالي تأتى هذه الدراسة محاولة لرصد واقع الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف وتسليط الضوء عليه، ومن ثم فإن الضبط الببليوجرافي لهذا الإنتاج الفكري وتحليله يعد ضرورة مطلوبة ومُلحّة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وجود أى دراسات أو أبحاث تتناول الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، على الرغم من المكانة التي يحظى بها في نفوس المسلمين، وعلى الرغم – أيضا- من أن الجذور الأولى لهذه المؤسسة تمتد لأكثر من ألف عام، وقد لاحظ الباحث أن هناك تبعثراً وتشتتاً لهذا الإنتاج الفكري ولا توجد أداة ببليوجرافية واحدة تجمعه، ولذلك تتجه الدراسة إلى حصر وتحليل الإنتاج الفكري العربي المطبوع حول هذه المؤسسة العريقة.

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها :

تتمثل أهمية الدراسة وأسباب اختيارها فيما يلي:

١- أهمية المجال الموضوعي الذي تتناوله الدراسة- الأزهر الشريف- هذه القلعة العلمية الضخمة للتعليم الإسلامي في مختلف مجالات الدين والحياة فهي رمز دائم لروح الإيمان والتدين في مصر والعالم.

٢- حاجة أفراد المجتمع الإسلامي، والباحثين في مجال الأزهر الشريف، والقائمين على تنمية المقتنيات في المكتبات، إلى أدوات تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، وذلك للكشف عن سماته وخصائصه وتكوين صورة متكاملة ودقيقة عنه.

٣- تعد هذه الدراسة أول دراسة جامعية تتناول الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف.

---

(١) شوقي عطاالله الجمل. الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨. ص ١١.
(٢) عبد الجواد صابر إسماعيل. دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦. ص ٥.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الأتية:

١- إلقاء الضوء علي نشأة الأزهر الشريف، ومراحل تطوره.
٢- حصر الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف.
٣- التعرف على جهود الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف وتقييم هذه الجهود.
٤- الكشف عن السمات والخصائص الأساسية للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، وذلك من خلال التعرف على التوزيعات الموضوعية والجغرافية والزمنية لهذا الإنتاج الفكري، هذا بالإضافة إلى التعرف علي أنواع الناشرين وعددهم، وأبرزهم.
٥- التعرف على المسؤولين فكرياً للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الأتية:

١- ما حجم الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟
٢- ما أدوات الضبط الببليوجرافي التى تحصرالإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟
٣- ما سمات وخصائص الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟
٤- ما أبرز الناشرين، وما أبرز المؤلفين للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟

حدود الدراسة:

١- الحدود الموضوعية :

تغطي الحدود الموضوعية للدراسة الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف بجميع هيئاته، وتتمثل هيئات الأزهر الشريف في الآتي:

أ- المجلس الأعلي للأزهر.
ب- جامعة الأزهر الشريف.
جـ- جامع الأزهر الشريف.
د- مجمع البحوث الإسلامية.
هـ- قطاع المعاهد الأزهرية.
و- إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية.

٢- الحدود المكانية:

تقتصر الحدود المكانية للدراسة على الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف الصادر في الوطن العربي، مع إضافه التسجيلات التي لم يحدد فيها مكان النشر.

٣- الحدود الزمانية:

تتناول الدراسة الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف منذ تاريخ صدور أول كتاب مطبوع في موضوع الدراسة عام ١٨٨٥م وحتي منتصف عام ٢٠١٦م (٢٠١٦/٦/٣٠م).

٤- الحدود اللغوية:

تتناول الدراسة الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف الصادر باللغة العربية.

٥- الحدود الشكلية:

تقتصر الحدود الشكلية للدراسة على الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي **"منهج البحث التاريخي"** وذلك للتعرف علي نشأة وتطور الأزهر الشريف، والوقوف علي الحقائق المتعلقة به، ووفقاً لطبيعة هذه الدراسة وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف، فقد تم الاعتماد- أيضا- على **"المنهج الببليوجرافي الببليومترى" Bibliometrics** وهو المنهج الذي يقوم على إعداد القوائم الببليوجرافية التي تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري حول موضوع محدد، وقد استخدمه الباحث في حصر الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، بهدف دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لهذا الإنتاج.

ويعتمد هذا المنهج على استخدام الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المستقاة من الوصف الببليوجرافي للإنتاج الفكري، ومن ضمن الأساليب الببليومترية المستخدمة فى الدراسة **" قانون براد فورد للتشتت فى صيغة بروكس لتوزيع برادفورد – زبف"** وهي أكثر الصيغ قرباً من روح القانون الأصلي والأكثر واقعية لتمثيل البيانات[1]، وتم استخدامه للكشف عن أبرز المؤلفين والناشرين والمشرفين من حيث حجم الإنتاج لكل منهم.

فصول الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة علي مقدمة منهجية وأربعة فصول وخاتمة تضم النتائج والتوصيات.

المقدمة المنهجية:

وتشمل التمهيد ومشكلة الدراسة وأهمية الدراسة وأسباب اختيارها وأهداف الدراسة وتساؤلات الدراسة وحدود الدراسة ومنهج الدراسة وأدواتها وخطوات إعداد الدراسة والدراسات السابقة وفصول الدراسة.

الفصل الأول: الأزهر الشريف: النشأه والتطور.

يتناول هذا الفصل نشأة الأزهر الشريف، ودوره العلمي والثقافي عبر العصور المختلفة، ثم يتناول أهم القوانين التي صدرت من أجل إصلاح الأزهر وتطوير نظام التعليم به، كما يستعرض الهيئات التي تتبع مؤسسة الأزهر الشريف وفقا لقانون التطوير الصادر في عام ١٩٦١م، ثم يلقي الضوء علي أسماء شيوخ الأزهر الشريف وأبرز مؤلفاتهم العلمية، وأخيراً يتحدث عن نشأة المكتبات الأزهرية وتطورها.

الفصل الثاني: الضبط الببليوجرافي للكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

يتناول هذا الفصل المصادر التي اهتمت برصد الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف، وحدود التغطية الموضوعية والزمانية والجغرافية والشكلية لهذه المصادر، وإمكانية الاعتماد عليها في ببليوجرافية الدراسة، كما يتناول-أيضا- مشكلات الحصر ونتائجه .

الفصل الثالث: السمات العامة للكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

يتناول هذا الفصل حجم الإنتاج الفكري من الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف، والتوزيعات الموضوعية والجغرافية لهذا الإنتاج، كما يتناول أيضا معدلات نمو هذا الإنتاج خلال الفترة الزمانية للدراسة.

(١) عبد الرحمن فراج." قانون برادفورد للتشتت(٢): تطبيقه ومجالات الإفادة منه." عالم الكتب. مج١٣.ع٢ (مارس- إبريل١٩٩٢). ص ١٤٤- ١٤٥.

الفصل الرابع: المسؤولية الفكرية للكتب والرسائل الجامعية المطبوعة المطبوعة حول الأزهر الشريف.

يتناول هذا الفصل أنماط تأليف الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف، والمؤلفين وعددهم وأكثر المؤلفين إنتاجاً، وناشري الكتب وعددهم وأكثرهم نشراً، كما يتناول أيضا باحثو الرسائل الجامعية وعددهم وأكثرهم إنتاجا، والمشرفون علي الرسائل الجامعية وعددهم وأكثرهم إشرافا.

النتائج والتوصيات:

بعد إجراء الدراسة تمكن الباحث من الوصول إلى العديد من النتائج والتوصيات (٢٧ نتيجة و ١٢ توصية)، ومن تلك النتائج وهذه التوصيات ما يلي:

أولاً: النتائج

الكتب:

١. حظيت الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف بعدد من الأدوات الببليوجرافية التي اهتمت برصدها(ما بين أفراد وهيئات)، لكن هذه الأدوات تفتقد إلي التنسيق والتكامل فيما بينها.
٢. بلغ عدد الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف التي صدرت في الوطن العربي خلال الفترة الزمنية للدراسة والتي تمتد من عام ١٨٨٥ إلي عام ٢٠١٦م، (٥٠٤) كتاباً.
٣. توزعت الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف على (٣٧) موضوعاً، وجاء موضوع (الأزهر – تاريخ) في المرتبة الأولى أكثر الموضوعات نصيباً من الكتب برصيد (١٢٠) كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٢٣,٨١% من العدد الإجمالي للكتب، تلاه موضوع (الأزهر- قوانين وتشريعات) بنسبة ١٤,٠٩%، ثم موضوع (الأزهر- تراجم) بنسبة ١٣,١٠%.
٤. صدرت الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف في (٢٤) مدينة- في إحدى عشرة دولة عربية- وجاءت مدينة القاهرة في المركز الأول من حيث عدد الكتب التي نشرت بها برصيد (٤٠٦) كتاب بنسبة ٨٠,٥٦% من العدد الكلي للكتب، بينما جاءت دولة مصر في المركز الأول من حيث عدد الكتب التي نشرت بها برصيد (٤٤٩) كتاب بنسبة ٨٩,٠٩% من العدد الإجمالي للكتب.
٥. تعد فترة النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٠- ١٩٩٩م) هي أكثر الفترات إنتاجاً للكتب، حيث نشر في هذه الفترة (٢٢٥) كتاباً بنسبة قدرها ٤٤,٦٤% من العدد الإجمالي للكتب، ويعد عقد الثمانينات من القرن العشرين هو أغزر عقود الدراسة إنتاجا للكتب بعدد (٧٦) كتاباً، بينما يعد عام ١٩٨٣م هو أغزر سنوات الدراسة إنتاجاً للكتب بعدد (٢١) كتاباً.
٦. سيطر نمط التأليف الفردي على الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف بنسبة ٨٨,٢٩% من العدد الإجمالي للكتب البالغ (٥٠٤) كتاباً، وجاء نمط التأليف المشترك بنسبة ٥,٧٦%، في حين يوجد عدد من الكتب نشرت بدون ذكر اسم مؤلف الكتاب بنسبة ٥,٩٥%.
٧. بلغ العدد الإجمالي لمؤلفي الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف خلال الفترة الزمنية للدراسة (٢٩٩) مؤلفاً، واشتمل القطاع البؤري للمؤلفين علي (١٧) مؤلفاً بنسبة ٥,٦٩% من إجمالي عدد المؤلفين، وبلغ نصيبهم من الكتب ٣٤,٤٦% من إجمالي العدد التراكمي للكتب، بينما بلغ عدد المؤلفين الذين قام كل منهم بتأليف كتاب واحد فقط (٢٤١) مؤلفاً ويمثل إنتاجهم ما نسبته ٤٧,٧٢% من المجموع التراكمي للكتب.
٨. بلغ عدد أنماط المسؤولية الفكرية الأخرى التي تأتي إلى جانب التأليف في الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف (١٤) نمطاً، وبلغ عدد الكتب التي تمثل هذه الأنماط (٣٦) كتاباً، واحتل نمط (التقديم) المركز الأول بنسبة ٤٠,٩١% من المجموع الكلي للتكرار، تلاه نمط (الترجمة) في المركز الثاني

بنسبة ١٣,٦٤%، ثم نمط (الإشراف) في المركز الثالث بنسبة ١١,٣٦% من المجموع الكلي للتكرار.

٩. بلغ عدد ناشري الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف (١٨١) ناشراً، اشتمل القطاع البؤري علي (٦) ناشرين يمثلون نسبه ٣,٣١% من إجمالي عدد الناشرين، قاموا بنشر ٣٥,٦٥% من إجمالي عدد الكتب، بينما بلغ عدد الناشرين الذين قام كل منهم بنشر كتاب واحد فقط (١٢٧) ناشراً، ويمثل إنتاجهم ما نسبته ٢٨,٤٧% من العدد الكلي للكتب.

احتلت (مطبعة الأزهر) صدارة القائمة البؤرية لناشري الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف، حيث قامت بنشر(٤٣) كتاباً، تلاها (جامعة الأزهر) بعدد (٣١) كتاباً، ثم (مطبعة وزارة الأوقاف) بعدد (٢٩) كتاباً، تلاها(الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بعدد (٢١) كتاباً، ثم (الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية) بعدد (١٩) كتاباً، ثم (مجمع البحوث الإسلامية) والذي قام بنشر (١٦) كتاباً.

الرسائل الجامعية:

١. بلغ عدد الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف خلال الفترة الزمنية للدراسة (٤٨٧) رسالة، حيث بلغ عدد رسائل الماجستير (٣٤٤) رسالة بنسبة قدرها ٧٠,٦٤% من العدد الكلي للرسائل، في حين بلغ عدد رسائل الدكتوراه (١٤٣) رسالة بنسبة ٢٩,٣٦%.

٢. توزعت الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف على (٢٢) موضوعاً، جاء موضوع (التعليم الأزهري قبل الجامعي) في المركز الأول أكثر الموضوعات نصيباً من الرسائل الجامعية برصيد (٢٢٩) رسالة بنسبة مئوية قدرها ٤٧,٠٢% من العدد الكلي للرسائل، تلاه موضوع (جامعة الأزهر) في المركز الثاني بنسبة قدرها ٣٢,٨٥%، ثم موضوع (الأزهر- تاريخ) بنسبة ٦,٧٨%، ثم موضوع (المكتبات الأزهرية) بنسبة ٢,٨٧% من العدد الإجمالي للرسائل.

٣. أجيزت الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر من (٢٠) جامعة مصرية وعربية، جاءت (جامعة الأزهر) في المركز الأول أكثر الجامعات إجازة للرسائل برصيد (٣٣٨) رسالة بنسبة قدرها ٦٩,٤٠% من العدد الإجمالي للرسائل، تلاها (جامعة حلوان) في المركز الثاني بنسبة ٥,٣٤%، ثم (جامعة المنوفية) في المركز الثالث بنسبة ٣,٤٩% من العدد الكلي للرسائل.

٤. توزعت الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر على (٧٤) كلية ومعهداً، جاءت كلية التربية- بنين (القاهرة) جامعة الأزهر في المركز الأول بعدد (١٩٩) رسالة بنسبة مئوية قدرها ٤٠,٨٦% من العدد الإجمالي للرسائل، تلاها في المركز الثاني كلية الدراسات الإنسانية – بنات (القاهرة) جامعة الأزهر بنسبة قدرها ١٣,٩٦%، ثم كلية اللغة العربية-بنين (القاهرة) جامعة الأزهر بنسبة ٣,٩٦%، تلاها كلية التربية الرياضية – جامعة حلوان بنسبة ٣,٠٨% من العدد الكلي للرسائل.

٥. تم إجازة أول رسالة جامعية مطبوعة في موضوع الدراسة عام ١٩٤٦م، وهي رسالة ماجستير بعنوان (أثر الأزهر في النهضة الأدبية الحديثة) للباحث محمد كامل الفقي، بقسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية-بنين(القاهرة) جامعة الأزهر.

٦. تعد الفترة (٢٠٠٠- ٢٠٠٩م) هي أكثر الفترات إنتاجاً للرسائل الجامعية، حيث بلغ إنتاجها (٢٢٤) رسالة وهو ما يمثل نسبة قدرها ٤٦,٠٠% من العدد الكلي للرسائل المجازة في موضوع الدراسة، بينما يعد عام ٢٠٠٣ م هو أغزر سنوات الدراسة إنتاجاً للرسائل الجامعية بعدد (٣٣) رسالة، يليه عام ٢٠٠٦م بعدد (٣١) رسالة.

٧. بلغ العدد الإجمالي للباحثين حول الأزهر الشريف في الرسائل الجامعية (٤٤٢) باحثاً، منهم (٢٩٩) باحثاً قام كل منهم بتأليف رسالة ماجستير فقط في موضوع الدراسة، و(٩٨) باحثاً قام كل منهم

بتأليف رسالة دكتوراه فقط في موضوع الدراسة، و(٤٥) باحثاً قام كل منهم بتأليف رسالتي ماجستير ودكتوراه في موضوع الدراسة.

٨. بلغ عدد المشرفين على الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف (٥٠١) مشرفاً، اشتمل القطاع البؤري للمشرفين على (٥٦) مشرفاً بنسبة ١١,١٨% من إجمالي عدد المشرفين، وبلغ نصيبهم من الباحثين الذين قاموا بالإشراف عليهم ٤٠,٦٤% من إجمالي العدد التراكمي للباحثين، بينما بلغ عدد المشرفين الذين قام كل منهم بالإشراف علي باحث واحد فقط (٣٦٦) مشرفاً، ويمثل إشرافهم ما نسبته ٤٠,٠٩% من المجموع التراكمي للباحثين.

ثانياً: التوصيات

١. توفير الدعم المادي والمعنوي لمؤسسة الأزهر الشريف، حتى تستطيع أن تقوم بالدعوة والتعليم على مستوى مصر والعالم العربي الإسلامي، وحتى تستطيع مقاومة الخطط التي يعدها غير المسلمين ضد الإسلام.

٢. ضرورة إنشاء موقع الكتروني(مستقل) للمكتبة المركزية بجامعة الأزهر تتيح فهارس مقتنياتها من خلاله، أو الدخول في تحالفات أو شراكات مع مشاريع تعاونية أخرى، مثل مشروع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، ومشروع الفهرس العربي الموحد، وذلك من أجل التيسير على المستفيدين والباحثين وتوفير وقتهم وجهدهم وأموالهم.

٣. الإفادة من القائمة الببليوجرافية التي أعدها الباحث حول موضوع الدراسة في توجيه سياسة التزويد بالمكتبات المصرية والعربية، نحو اقتناء الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

٤. ضرورة الاهتمام بالضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري الصادر حول الأزهر الشريف، وذلك من خلال العمل على إصدار قوائم ببليوجرافية تحصر هذا الإنتاج بمختلف أوعيته، وبمختلف اللغات التي صدر بها، ليس على مستوى مصر فحسب بل على مستوى العالم أجمع، ولابد أن يتبنى هذا العمل مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف وذلك لضمان استمرار هذا العمل.

٥. توجيه جهود الباحثين حول الأزهر الشريف نحو نشر وتحقيق المخطوطات المكتوبة حول الأزهر الشريف تحقيقاً علمياً وإخراجها في شكل مطبوع، وذلك إحياءً لها ونشر الإفادة منها، حيث أن نسبة كبيرة من هذه المخطوطات لا تزال موجودة بمكتبة الأزهر الشريف، ودار الكتب المصرية دون أن تلقى العناية الملائمة لها نتيجة لقصور أدوات الإعلام الببليوجرافية لهذه المخطوطات.

٦. ترجمة عدد من الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف إلى عدد من اللغات، خاصة اللغات الأكثر انتشاراً كالإنجليزية والفرنسية، وإتاحتها على بوابة الأزهر الالكترونية (ذاكرة الأزهر الشريف) لتعريف غير الناطقين باللغة العربية بالأزهر الشريف ودوره في نشر الوسطية بين شعوب العالم، وكوسيلة لنشر الدين الإسلامي.

٧. أن يهتم كل من الناشرين ومجمع البحوث الإسلامية بإنتاج ونشر الكتب الموجهة للأطفال والناشئة، والتي تتناول التعريف بهذه المؤسسة وتاريخها ودورها في حماية الدين ونشر الدعوة الإسلامية.

٨. استكمال هذه الدراسة بدراسات أخرى تتناول
- الأزهر الشريف في الدوريات المصرية والعربية: دراسة ببليومترية.
- الأزهر الشريف في الإنتاج الفكري الإلكتروني: دراسة في الضبط الببليوجرافي والإفادة.

غدير مجدى عبد الوهاب . محو الأمية الرقمية لكبار السن : دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمى / إعداد غدير مجدى عبد الوهاب . - الإسكندرية : غ. م . عبد الوهاب ، ٢٠١٥. – رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

عرض
روان محمد عبد الحميد
طالبة دكتوراه بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية

شهد العالم خلال السنوات الماضية تطوراً هائلاً في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "Information and Communication Technology "ICT، وما صاحبه من ظهور الحاسب الآلي وتطوره المستمر والسريع، وظهور شبكة الإنترنت وتأثيرها على مختلف نواحي الحياة، مما تطلب لمواكبة هذا التطور تعلم تلك التكنولوجيا والتدريب عليها بصورة مستمرة. ومع وجود شريحة كبيرة لا يستهان بها من أفراد المجتمع لا تزال بحاجة إلى تعلم وتدريب على كيفية استخدامها وعلى رأسهم كبار السن ظهر ما يسمى بالفجوة الرقمية - أي الممنوعين من المعلومات - كما ظهرت الحاجة إلى توفير فرصةً لتلك الفئة من المجتمع ليشعروا بعدم التهميش والاندماج في المجتمع من خلالتعليمهم تلك التكنولوجيا الجديدة وتدريبهم عليها. وهذا ما أكده الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، في الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، أبريل ٢٠٠٢[١]، حيث ذكرت في "قضية الوصول إلى المعرفة والتعليم والتدريب" ما يلي:

"قد يشعر كبار السن بالعزلة في مواجهتهم للتغير التكنولوجي بدون تعليم أو تدريب. وبازدياد فرص التعليم في الصغر يستفيد الأشخاص في الكبر، بما في ذلك في تغلبهم على التغير التكنولوجي رغم الوصول إلى المعرفة والتعليم والتدريب.تظل مستويات الأميةمرتفعة في مناطق عديدة من العالم. ويمكن استخدام التكنولوجيا للجمع بين الأشخاص وبالتالي المساهمة في الحد من التهميش والشعور بالوحدة والفصل بين مختلف الأعمار. لذلك ينبغي اتخاذ تدابير لتمكين كبار السن من الاستفادة من التغيرات التكنولوجية والمشاركة فيها والتكيف معها".

وتعد المكتبات العامة المكان الأنسب لتقديم التعليم والتدريب على التكنولوجيا الحديثة باعتبارها المسؤولة عن تقديم خدماتها لمختلف فئات المجتمع - والذي من بينه كبار السن - كذلك لما تقوم به من دور بارز في مواجهة محو الأمية بمختلف أشكالها وصورها والتى من بينها الأمية الرقمية.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى إعداد الدراسة التي بين أيدينا التي تقدمت بها الباحثة **غدير مجدي عبد الوهاب** للحصول على درجة الدكتوراه - جامعة الإسكندرية؛حيث تقدم أداة تعليمية متمثلة في موقع إلكتروني تعليمي عربي - يمكن أن تستخدمه المكتبات العامة العربية في برامج محو الأمية الرقمية التى تقدمها لكبار السن، وكذلك يمكن استخدامه في التعليم والتدريب الذاتي - يقوم بمد كبار السن بمهارات استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت مجاناً دون الحاجة إلى التواجد الفعلي في مكان التدريب في وقت محدد، مما يكسر الحواجز المادية والمكانية والزمنية لتعلمهم تلك المهارات. وخاصةً أن غالبية المواقع الإلكترونية التى تهتم بمحو الأمية الرقمية لكبار السن، هى مواقع أجنبية ليس من ضمن تغطيتها اللغوية اللغة العربية.

١الأمم المتحدة (٢٠٠٢). تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة مدريد، ٨-١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٢. في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UNDESA). متاح بتاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١٤، من http://undesadspd.org/Portals/0/ageing/documents/Fulltext-Arabic.pdf

ولقد كان من أبرز **أهداف الدراسة** تحديد وإعداد معايير لمحو الأمية الرقمية لكبار السن يتم في ضوئهاتصميم المقرر الإلكتروني التعليمي (محتوى، وأهداف)؛ وتصميم وإنشاء موقع إلكتروني يهدف إلى محو الأمية الرقمية لدى كبار السن من العرب على وجه الخصوص يشمل كل الإمكانات التي تيسر عليهم محو هذه الأمية من وسائل سمعية وبصرية، ووسائط متعددة، ووسائل تعليمية وغير ذلك من خلال تحديدمعايير تصميم وإنشاء موقع إلكتروني لكبار السن؛ وأخيراً التعرف على أثر الموقع الإلكترونيالمقترح على الأداء المهاريلكبار السن عينة الدراسة في محو الأمية الرقمية.

ولقد استعانت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة، بالمنهج الوصفي التحليليوذلك في مرحلة الدراسة والتحليل ومرحلة التصميم في بناء المحتوى التعليمي والأدوات باستخدام نموذج التصميم التعليمي العام ADDIE Model. كذلك استخدمت المنهج التجريبي لإجراء التجربة محل الدراسة وقياس كفاءة الموقع الإلكتروني في مرحلة التقويم، مع الاستعانة بالمنهج الميداني من أجل التعرف علي مدي توافر مهارات التكنولوجيا الرقمية لدي كبار السن قبل إجراء التجربة وبعدها.

أما أدوات الدراسة فهى على النحو التالي:

١. **الاستبيان**:حيث تم إعداد استبيانين، الأول للتعرف على الاحتياجات التعليمية لكبار السن من دورة "الوعي الرقمي"، وذلك قبل إجراء التجربة وبدء التدريب الفعلي،والثاني للتعرف على مدى إفادة كبار السن من الدورة التعليمية "الوعي الرقمي" والموقع الإلكتروني التعليمي "عالم الإنترنت المبسط" بعد إجراء التجربة والانتهاء من التدريب الفعلي.

٢. **اختبار قبلي/بعدي**: وذلكلتحديد مستوى الوعي الرقمي لدى كبار السن قبل وبعد إجراء التجربة.

ولقد كان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

فيما يتعلق بمعايير محو الأمية الرقمية لكبار السن التي تم في ضوئها تصميم المقرر الإلكتروني التعليمي وتحديد الأهداف التعليمية المرجوة منه:

قامت الباحثة بوضع المعايير مستعنية في ذلك بالدراسات المتخصصة في ذلك المجال، حيث ضمت ستة مهارات رئيسة في مجال الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، هى: المهارات الأساسية في الحاسب الآلي،ونظام التشغيل ويندوز، وبرنامج معالج النصوص، وشبكة الإنترنت، والبريد الإلكتروني، وأخيراً شبكات التواصل الاجتماعي وقد تم بناء البرنامج التعليمي على أساس تلك المعاييرمقسم إلى أقسام يمثل كل قسم منها مهارة رئيسة وتم تقسيم كل مهارة إلى أجزاء يضم كل جزء منها الأهداف التعليمية المرجوة.وقد تم تصميم مناهج تعليمية للدورات المقترحة بالبرنامج مع تخطيطها وتصميمها بطريقة تسهّل قراءتها، وأن تكون المعلومات بها شاملةوواضحةفي شكل قطاعات قصيرة، معرفةومحددة جيداً. كما تم مراعاة أن تكون الرسوم التوضيحية المستخدمة بهاوفقاً لأحدث نسخة من نظام التشغيل ومتصفح الإنترنت. كما تم إعداد قاموسبمصطلحاتالحاسبالآليوشبكةالإنترنتمخصص لكبارالسن.

فيما يتعلق بتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي لمحو الأمية الرقمية لكبار السن:

تم تصميم وإنشاء الموقع الإلكتروني وفقاً لمعيار تصميم وإنشاء موقع إلكتروني لكبار السن وضعته الباحثة مستعنية في ذلك على الدراسات المتخصصة في ذلك المجال. حيث ضم ثمان فئات رئيسة، هى: التصميم والجوانب الشكلية، التصفح والإبحار، والروابط والوصلات الفائقة، والبحث والاسترجاع، والمساعدة والدعم، والتحديث المستمر، والتغذية المرتدة، وتسويق وترويج الموقع الإلكتروني. وقد جاء تصميم الموقع بسيط حيث ضم ست صفحات رئيسة، هى: الصفحة الرئيسة، وعن الموقع، وابدأ التدريب، واتصل بنا، وخريطة الموقع، والأسئلة الشائعة.

فيما يتعلق بأثر الموقع الإلكتروني المقترح على تنمية الأداء المهاري لكبار السن عينة الدراسة في محو الأمية الرقمية:

تم إجراء تجربة لتدريبسبعة سيدات من كبار السن بمكتبة معهد الطبرى للدراسات القرآنية على استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، استمر منهن أربعة فقط. ولقد أظهرت نتائج الاختبار البعدي لتحديد مستوى الوعي الرقمي لديهن بعد إجراء التجربةوالانتهاء من التدريب الفعلي تحسن مستوى الوعي الرقمي لدى المشاركات، وخاصةً للمشاركتين ذويالمهارات المتوسطة والبسيطة جداً، وكذلك التى ليس لديها أى خبرة مطلقاً مما يدل على نجاح الدورة في تحقيق هدفها وهو محو الأمية الرقمية لكبار السن.وقد أكدت نتائج الاستبيان الخاصبالتعرف على مدى إفادة كبار السن من الدورة التعليمية "الوعي الرقمي"نجاح الدورة وإمكانية تبنيها وتطبيقها على نطاق واسع داخل المجتمع العربي للمساهمة في زيادة الوعي الرقمي لدى فئة أكبر من كبار السن والحد من أميتهم الرقمية.

وفيما يتعلق بمدى إفادتهن من الموقع الإلكتروني التعليمي "عالم الإنترنت المبسط" أظهر الاستبيان أن الموقع قد أفاد جميع المشاركات حيث كان تقييمهن لمدى إفادتهن من الموقع مفيد جداً بواقع ١٠٠%. أما تقييمهن لموقع "عالم الإنترنت المبسط" من واقع استخدامهن له، فجاء على النحو التالي:

- أجمعن على أن الموقع سريع جداً في تحميله وأثناء تصفحه بواقع ١٠٠% وهى نفس نسبة التى حصلت عليها سهولة البحث والاسترجاع داخل الموقع.
- فيما يتعلق بالتصفح، أجمعت ثلاث مشاركات على أن تنظيم الصفحات منطقي جداً في حين رأت واحدة فقط أنه منطقي. ولقد أجمعن على أن التنقل بين الصفحات سهل جداً بواقع ١٠٠%.
- فيما يتعلق بتصميم الموقع، أجمعت ثلاث مشاركات في تقييمهن على بساطة واجهة الموقع والتى تمكن التعامل معها بسهولة ومرونة حيث جاء تقييمهن ممتاز، في حين رأت مشاركة واحدة فقط أنها جيدة. وتراوح تقييمهن لجاذبية تصميم الموقع من حيث الخطوط والألوان والصور ما بين ممتازة وجيد جداً بنسبة ٥٠% لكلٍ منهما. وقد جاء تقييمهن ممتاز بنسبة ١٠٠% فيما يتعلق بتسهيل الخطوط والألوان المستخدمة في الموقع عملية التصفح والقراءة، ووضوح الصور، وإظهارالأيقونات المستخدمة الوظيفة المقصودة منهابوضوح.
- فيما يتعلق بالمحتوى (المادة العلمية)، أجمع المشاركات في تقييمه على سهولة تحميل المادة العلمية من الموقع والذي جاء ممتاز بنسبة ١٠٠%، وهى نفس نسبة الإجماع والتقييم التى حصلت عليها سهولة المادة العلمية في الموقع. أما عن مدى توافقها مع وصف مقرر الدورة فأجمعن المشاركات على أنه متوافق جداً بنسبة ١٠٠%، كذلك أجمعن بأنها كانت مفيدة جداً بنسبة ١٠٠%.
- وقد أجمعن بنسبة ١٠٠% على أن الموقع الإلكتروني نجح في تحقيق جميع أهداف الدورة التعليمية. كما أجمعن بنفس النسبة على عدم مواجهتهن لأي مشكلة في التعامل مع الموقع

مما يدل على الأثر الإيجابي للموقع الإلكتروني المقترح "عالم الإنترنت المبسط" على تنمية الأداء المهاري لكبار السن عينة الدراسة في محو الأمية الرقمية، وإمكانية استخدامه في برامج محو الأمية الرقمية التى تقدمها المكتبات العامة العربية لكبار السن، وكذلك في التعليم والتدريب الذاتي.

ولقد قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات ، لعل أبرزها ما يلي:

١. يجب الترويج داخل المجتمع العربي لثقافة الاهتمام بمحو الأمية الرقمية لكبار السن باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية القراءة والكتابة لكبار السن، تلك الثقافة التى لا تزال بحاجة إلى دعم وخاصةً لدى كبار السن أنفسهم الذين قد يشعروا بالخجل من ذلك أو الذين يعتقدون في عدم قدرتهم على تعلم الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في عمرهم. كذلك لدى أفراد المجتمع الذين يرون الأولوية لتعليم الشباب دون الكبار أو يعتقدون في عدم جدوى تعليم كبار السن تلك التكنولوجيا الحديثة.

٢. يجب أن تتبنى الحكومات العربية مشاريع محو الأمية الرقمية لكبار السن على نطاق واسع، وأن يكون ذلك جزءً لا يتجزأ من خططها التنموية وأن يتم تضمينها ضمن سياستها القومية لحقوق المسنين وكبار السن ورعايتهم؛ ولا تكتفي فقط بتوفير أسعار مخفضة للحاسبات الآلية والاشتراك بشبكة الإنترنت وإنما يجب أن تسعى لتوفير حاسبات آلية وخدمات الإنترنت في الجهات الخدمية لكبار السن، مثل:الأندية، ودور ومراكز رعاية المسنين مع تقديم دورات تعليمية لهم سواء مجانية أو مدعمة بأسعار رمزية. كما يمكن أن تعقد شراكات مع تلك الجهات لإنشاء مشاريع قومية لمحو الأمية الرقمية وزيادة الوعي الرقمي لدى كبار السن.

٣. يجب أن تُراعي المكتبات العامة في برامج محو الأمية الرقمية التى تقدمها، تخصيص برامج خاصة بكبار السن فقط تكون مجانية أو مدعمة بأسعار رمزية. على أن يقدمها أخصائيوا مكتبات مدربين على كيفية التعامل مع كبار السن وإدارة صفوف محو الأمية الرقمية لكبار السن. ولضمان نجاح تلك البرامج يجب عليها أن تخطط لمواصلة دعم كبار السن على استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت - دعم ما بعد التدريب - وذلك بمجرد انتهاء برامج التعليم والتدريب؛ ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء أو دعم نادي حاسب آلي لكبار السن لممارسة المهارات الجديدة التى أكتسبوها وإثقالها يديره كبار السن حيث يتعلم كبار السن مع أقرانهم مما يدعم تعلمهم وخاصةً أن بعض كبار السن يشعرون بالإحراج من قيام شباب بتعليمهم.

٤. يجب أن تقدم أقسام وبرامج المكتبات والمعلومات من ضمن برامجها الدراسية مقرر خاص يتناول إلى جانب خدمات المكتبة لكبار السن الاحتياجات المعلوماتية لهم وكيفية إعداد برامج محو الأمية الرقمية لهم.

٥. يجب أن يراعي مصممو المواقع الإلكترونية المخصصة لكبار السن عند إنشائهم لتلك المواقع المعايير الخاصة بإنشاء المواقع الإلكترونية الصديقة أو المخصصة لكبار السن، كما يجب أن يراعوا في تصميمهم للمواقع الإلكترونية التى من بين جمهورها المستهدف كبار السن - خاصةً المواقع الحكومية الخدمية - تخصيص واجهات خاصة بكبار السن يتم تصميمها وفقاً لتلك المعايير وذلك لتيسير استخدام كبار السن لشبكة الإنترنت والاستفادة من خدماتها على النحو الأمثل.

ولقد جاءت فصول الدراسة على النحو التالي:

- **الفصل التمهيدي: منهجية البحث**: تعرض هذه المقدمة مخطط الدراسة، وذلك من خلال العناصر التالية: تمهيد، ومشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، وفصول الدراسة ومباحثها.

- **الفصل الأول: كبار السن واستخدام الحاسب الآلي وشبكةالإنترنت:** تناول هذا الفصل علاقة كبار السن واستخدامهم للحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، من حيث: فوائد استخدامهم لهما، وأبرز المعوقات التى تحول دون تعلم كبار السن لهما، كما تم عرض نماذج لبعض تجارب ومشاريع محو الأمية الرقمية لكبار السن في مناطق متفرقة بالعالم، وأخيراً المكتبات العامة ودورها في محو الأمية الرقمية لكبار السن.
- **الفصل الثاني: الأسس التعليمية لتعليم كبارالسن ومحوأميتهم الرقمية:** يعرض هذا الفصل أهمسمات وخصائص المتعلمين كبار السن، والأسس التعليمية لكبار السن، والبرنامج التعليمي المقترح لمحو الأمية الرقمية لكبار السن.
- **الفصل الثالث: تصميموإنشاءموقعإلكترونيمخصصلكبارالسن:** يهدف هذا الفصل إلى تصميم وإنشاء موقع إلكتروني يهدف إلى محو الأمية الرقمية لدى كبار السن، وذلك وفقاً لمجموعة من المعايير المقترحة التى أعدتها الباحثة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني مخصص أو صديق لكبار السن. حيث يبدأ بعرض تلك المعايير المقترحة ثم يقوم بعرض الموقع التعليمي "عالم الإنترنت المبسط" الذي تم إنشاؤه وفقاً لتلك المعايير.
- **الفصل الرابع: إدارةصفوف محوالأمية الرقمية لكبارالسن:** يعرض هذا الفصل الخصائص التى يجب توافرها في معلم كبار السن، ثم يعرض الدليل المقترح لإدارةصفوفمحوالأميةالرقميةلكبارالسن، وأخيراً يعرض تجربة تدريب سيدات من كبار السن بمكتبة معهد الطبرى للدراسات القرآنية.
- **الخاتمة: النتائج والتوصيات:**تضم تلك الخاتمة أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة، ومقترحات الباحثة.
- **قائمة المصادر والمراجع:** تضم تلك القائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى تم الاعتماد عليها في إعداد الدراسة، حيث شملت مائة وإثنى عشر مصدراً متنوعاً.
- كما ذُيلت الدراسة بعدة **ملاحق**.
- وجدير بالذكر أن هذه الرسالة قد حصلت على **جائزة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) لأفضل رسالة علمية / دكتوراه على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠١٥**.

***